@ 85 @ معه الزبير بن العوام وجماعة من كبار الصحابة .

وفي سنة اثنتين وعشرين سار عمرو بن العاص إلى برقة فصالحه أهلها على الجزية ثم سار إلى طرابلس الغرب فحاصرها وفتحها عنوة .

وفي سنة ثلاث وعشرين كانت وفاة عمر رضي ا عنه على ما سيأتي وفي الصحيح عن ابن مسعود رضي ا عنه قال ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر وعنه أيضا قال لما أسلم عمر كان الإسلام كالرجل المقبل لا يزداد إلا قوة ولما مات عمر كان الإسلام كالرجل المدبر لا يزداد إلا ضعفا وعند ابن أبي شيبة رضي ا عنه قال كان إسلام عمر عزا وهجرته نصرا وإمارته رحمة وفي الصحيح أيضا عن ابن عمر وأبي هريرة رضي ا عنهما أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال (بينا أنا نائم رأيتني على قليب وعليها دلو فنزعت منها ما شاء ا ثم أخذها ابن أبي قحافة فنزع منها ذنوبا أو ذنوبين وفي نزعه ضعف وا يغفر له ثم استحالت غربا فأخذها عمر بن الخطاب فلم أر عبقريا من الناس ينزع نزع عمر وفي رواية فلم أر عبقريا من الناس يفري فريه حتى ضرب الناس بعطن) قال النووي رحمه ا قالوا هذا المنام مثال لما جرى للخليفتين من ظهور آثارهما الصالحة وانتفاع الناس بهما وكل ذلك مأخوذ من النبي صلى ا عليه وسلم لأنه صاحب الأمر فقام به أكمل قيام وقرر قواعد الدين ثم خلفه أبو بكر فقاتل أهل الردة وقطع دابرهم ثم خلفه عمر فطالت مدة خلافته عشر سنين وزيادة واتسع الإسلام في زمانه فشبه أمر المسلمين بقليب فيه الماء الذي فيه حياتهم وصلاحهم وأميرهم بالمستقي لهم منها وسعته هي قيامه بمصالحهم اه .

قلت من تأمل أمر عمر رضي ا عنه علم أنه كان عجبا من العجب فإنه عمد إلى ثلاث دول هي أعظم دول العالم في ذلك الوقت دولة الفرس ودولة الروم ودولة القبط فحاربهم في نفس واحد وفرق جيوشه عليهم مع قلة المسلمين إذ ذاك وشظف عيشهم فغلبهم على ممالكهم وأزال عزهم وكسر كراسيهم وأمات نخوتهم بحيث ضرب الجزية على رقابهم طول أحقابهم